ان تقوم السما والارض اجيب بان الاول فلان
قوله بعده ومن اياته ان خلق لكم ايضا دليل الانفس فخلق
الانفس وخلق الازواج منه باب واحد على ما تقدم من
انه تعالى ذكر من كل باب امرين التقرير والتوكيد فلما
قال في الثانية ان في ذلك لايات كان عايدا اليهما واما
في قيام السما والارض فلانه ذكر في الايات السماوية
انها ايات للعالمين وتقوم يعقلون وذلك لظهورها
فلما كان في اول الامر ظاهرا فغني اخر الامر بعد سرد
الادلة يكون اظهر فلم يميز احدا في ذلك عن الاخر
ثم انه تعالى لما ذكر الدليل على القدرة والتوحيد ذكر
مدلوله وهو قدرته على الاعادة بقوله تعالى ثم اذا
دعاكم واشار الى هوان ذلك القول عنده بقوله
تعالى دعوة اى واحدة من الارض بان ينفخ اسرافيل
في الصور للبعث من القبور فيقول ايها الموتى
اخرجوا اذا انتم تخرجون اى منها احيا بعد اضمحلالكم
بالموت والبلا فلا يبقى نسمة من الاولين والاخرين الا
قامت تنتظر كما قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون فان قيل لم يتعلق من الارض اما
بالفعل ام بالمصدر اجيب بهيهات اذا جيء
نهر الله وهو الفعل بطل نهر معقل وهو المصدر
وثم اما للتراخي زمانه او لعظم ما فيه فان قيل ما
الفرق بين اذا واذا اجيب بان الاولى للشرط
والثانية للمفاجاة وهي تنوب مناب الفا في جواب
الشرط ولذلك ثابت مناب الفا في جواب الاولى
تنبيه قال ها هنا اذا انتم تخرجون وقال

تعالى

تعالى في خلق الانسان اولا ثم اذا انتم بشر تنتشرون
لان هناك يكون خلق وتقدير وتدريج حتى يصير
التراب قابلا للحياة فينفخ فيه روح واحد فاذا هو بشر
واما في الاعادة فلا يكون تدريج وتراخ بل يكون بداءة
حروج فلم يقل ها هنا ثم ولما ذكر تعالى الايات التي تدل
على القدرة على الحشر الذي هو الاصل الاخر والوحدانية
التي هي الاصل الاول اشار اليهما بقوله تعالى وله من في
السموات والارض ملكا وخلقا كل له قانتون قال
ابن عباس كل له يشهدون في الحياة والفنا والموت والبعث
وان عصوا في العبادة وقال الكلبي هذا خاص بمن كان
منهم مطيعا ونفس السموات والارضين له وملكه
فكل له منقادون فلا شريك له اصلا ثم ذكر المدلول
الاخر بقوله تعالى وهو الذي يبدؤا الخلق اى على سبيل
التجديد كما تشاهدون واشار الى تعظيم الاعادة باداة
التراخي فقال ثم يعيده اى بعد الموت للبعث وفي قوله
تعالى وهو اهون عليه قولان احدهما انها للتفضيل
على بابها وعلى هذا يقال كيف يتصور التفضيل والاعادة
والبداءة بالنسبة الى الله تعالى على حد سوا وفي ذلك
اجوبة احدها ان ذلك بالنسبة الى اعتقاد البشر
باعتبار المشاهدة من ان اعادة الشي اهون من
اختراعه لاحتياج الابتدا الى اعمال فكر غالبا وان
كان هذا منتفيا عن الباري تعالى فخوطبوا بحسب
ما الفوه فايها ان الضمير في عليه ليس عايدا على الله
تعالى انما يعود على الخلق اى والعود اهون على الخلق اى
اسرع لان البداءة فيها تدريج من طور الى طور الى ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)